

19 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : ولا نفضل أحدا من الأولياء (-

د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا صفحة سبعمية واحد واربعين ها المقطع الاخير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد - [00:00:00](#)

قال رحمه الله تعالى قوله ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء عليهم السلام ونقول نبي واحد افضل من جميع الاولياء يشير الشيخ رحمه الله تعالى الى الرد على الاتحادية وجهلة المتصوفة. مذهب يعني مذهب تفضيل طوائف من الناس - [00:00:19](#) على الانبياء والرسول مذهب يوجد في كثير من الطوائف الضالة. فبعضهم يصرح وبعضهم يكون واقع حالة تفضيل البشر او تفضيل من يزعمون الولاية او القداسة والامامة على الانبياء ممن يصرحون بالتفضيل تفضيل - [00:00:42](#) انفسهم او تفضيل من يقدسونه او تفضيل الاولياء والفلاسفة على الانبياء ممن يصرح بذلك الفلاسفة الفلاسفة يصرحون كلهم حتى من يسمون بالاسلاميين وعلى رأسهم الفارابي وابن سينا والسهورورد المقتول وابن سبعين وابن الفارط ومن سلك سبيلهم ممن زعم لهم الاسلام وليسوا بكذا - [00:01:04](#)

ليسوا كذلك هؤلاء يصرحون بتفضيل آآ الفلاسفة والاولياء على الانبياء والمرسلين. آآ ايضا توجد هذه النزعة عند الطوائف الباطنية بشتى انواعها. كل الباطنية بفرقها تفضل يعني الاولياء او الائمة او كما او ما يسمونهم كل له في ذلك نزعه - [00:01:31](#) يفضلون رؤساء رؤساءهم على الانبياء والمرسلين. واحيانا يصرحون باهانة المسلمين وكذلك طوائف من المتصوفة والمتصوفة اه اغلبهم ينزعون الى الفلسفة والى الباطنية ينزعون الى يعني لا تخلو اغلب مدارس الصوفية الى النزعة الفلسفية التي تقول بتفضيل الاولياء على - [00:01:56](#)

او الفلسفة او او النزعة الباطنية التي تقول ايضا بتفضيل الائمة على الانبياء ثم الرافضة حقيقة مذهبهم انهم يفضلون الائمة على الانبياء والاتحادية وولاة الجهمية يدخلون في هذه الطوائف اتحادية الجهمية يدخلون في طوائف الفلاسفة وولاة المتصوفة والباطنية - [00:02:24](#)

نعم هؤلاء الذين يصرحون والذين لا يصرحون الذين يصرحون آآ يعني نجدهم في بعض المنتسبين للتشيع او الرافض والصوفية الطرقية الذين ليس عندهم نزعة فلسفية لا يصرحون او اغلبهم على الصح لا يصرحون - [00:02:51](#) كذلك كبار الجهمية وكبار المعتزلة نجد منهم نجد منهم من يعني وصف ما ذكره من من من نظرتة للنبوة والانبياء انه يفضل الطوائف من الفلاسفة والعقلانية على الانبياء وبعضهم يلزمه ذلك من باب الالزام. يعني ولاة المتكلمين - [00:03:16](#) كبار المتكلمين نظرتهم الى الدين الذي جاء به الرسل تدل على انهم يفضلون انفسهم على الانبياء وانهم فضل في عقولهم وافكارهم وفيما ابتدعوه من مناهج الدين انهم فضلوا بذلك الانبياء - [00:03:44](#)

طبعاً هذا من باب الالزام. ولاة المتكلمين يلزمون الزام. اما طوائف من الجهمية وطوائف من المعتزلة وبعض المتصوفة وبعض المتشيع. فهم يلمحون بهذا ولا يصرحون اما خلص الرافضة وخلص الباطنية وخلص المتصوفة الغلاة وخلص الفلاسفة فهؤلاء يصرحون - [00:04:05](#)

يصرحون بالتفضيل ولعندهم في ذلك اي تردد ويبالغون في هذا في مؤلفاتهم وفيما اثر عنهم من كلام وفيما كتبوه وفي اشعارهم وفي غير ذلك كرروه تقريراً وانتصروا له بمؤلفات وكتب - [00:04:26](#)

نعم يشير الشيخ رحمه الله تعالى الى الرد على الاتحادية وجهالة المتصوفة والا فاهل الاستقامة يوصون بمتابعة العلم ومتابعة الشرع. فقد اوجب الله على الخلق كلهم متابعة الرسل قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك الى ان قال - [00:04:45](#)

سلموا تسليماً. طبعاً. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. طبعاً يقصد بالكيفية هنا آا اصحاب الاتحاد من الفلاسفة والباطنية وغلاة الصوفية. وهؤلاء كلهم مذهبهم واحد. يختلفون فقط في التعبيرات عن المذهب - [00:05:12](#)

والاتحادية المقصود بهم الذين يرون اتحاد الخالق بالمخلوق الذين يرون اتحاد الخالق بالمخلوق او اتحاد المخلوق بالخالق. بعضهم يعبراه عن مسألة الاتحاد بزعمه انه حلت فيه الالهية مثل ما فعل الحلاج. وبعضهم يزعم انه - [00:05:41](#) يعني ان الله الخالق حل في المخلوقات او اتحد فيها وهذا مذهب كثير من غلاة الصوفية فعلى الوجهين هذا هؤلاء كلهم اتحادية. الذين يزعمون اتحاد الخالق بالمخلوق او ببعض مخلوقاته - [00:06:03](#)

او الذين يزعمون اتحاد المخلوقات او بعض المخلوقات لله عز وجل على اي نوح نوع من انواع الاتحاد ولذلك يعد التثليث من مذاهب الاتحاد. تثليث النصارى والتثنية عند المجوس وكذلك - [00:06:22](#) مذاهب غلاة الصوفية كلها نوع من الاتحاد طبعاً الاتحاد اشمل من الوحدة اشمل او قصدي الاتحاد يشمل اه وحدة الوجود وان كانت الوحدة يعني اخص او اصرح التعبير عن الاتحاد لكن مع ذلك فان الاتحاد يشمل هذه المذاهب كلها. لان الاتحاد معناه يعبر عنه بعدة تعبيرات - [00:06:40](#)

فمنهم من يقصد بالاتحاد اتحاد الجزئي وهم اصحاب اغلبه اصحاب الاتحاد ومنهم من يقصد الاتحاد الاتحادي الكلي وهؤلاء احياناً يعبرون عن ذلك بوحدة الوجود ولذلك يقال لهم اصحاب وحدة الوجود. هم في الحقيقة اتحادية - [00:07:09](#) لكن امبارح او او اه عمموا مسألة الاتحاد حتى سمو باصحاب وحدة الوجود. الذين يرون انه لا فرق بين الخالق والمخلوق وكلهم اي كل من الخالق والمخلوق يتمثلون في هذا الخلق. فعلى الله عما يزعمون - [00:07:26](#) نعم قال قال ابو عثمان النيسابوري من امر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن امر الهوى وعلى نفسه نطق بالبدعة وقال بعضهم ما ترك بعضهم شيئاً من السنة الا لكبر في نفسه - [00:07:43](#)

والامر كما قال فانه اذا لم يكن متبعاً للامر الذي جاء به الرسول كان يعمل بارادة نفسه فيكون متبعاً لهواه بغير هدى من الله. وهذا غش النفس وهو من الكبر. فانه شعبة من قول الذين قالوا لن نؤمن - [00:08:04](#) من حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله. الله اعلم حيث يجعل رسالته. وكثير من هؤلاء يظن انه يصل سياسته واجتهاده في العبادة وتصفية نفسه الى ما وصلت اليه الانبياء من غير اتباع لطريقتهم. ومنهم من - [00:08:24](#)

يظن انه قد صار افضل من الانبياء. ومنهم من يقول ان الانبياء والرسول انما يأخذون العلم بالله من مشكاة خاتم الاولياء ويدعي لنفسه انه خاتم الاولياء. ويكون ذلك العلم هو حقيقة قول فرعون. وهو ان هذا الوجود - [00:08:44](#) واجب بنفسه. ليس له صانع مباين له. لكن هذا يقول هو الله. وفرعون اظهر الانكار بالكل لكن كان فرعون في الباطن اعرف بالله منهم. فانه كان مثبتاً للصانع. وهؤلاء ظنوا ان الوجود - [00:09:04](#)

هو الوجود هو الوجود الخالق كابن عربي وامثاله. وهو لما رأى ان الشرع الظاهر لا سبيل الى تغييره قال النبوة ختمت لكن الولاية لم تختم. وادعى من الولاية ما هو اعظم من النبوة. وما يكون - [00:09:24](#)

الانبياء والمرسلين وان الانبياء مستفيدون منها كما قال مقام النبوة في في برزخ خويق الرسول ودون الولي هنا طبعاً اشار الى بدعة تفضيل الاولياء. على الانبياء وسبق الكلام عن هذا في درس اه من - [00:09:44](#)

دروس الاهواء الملحق بهذا الدرس. لكن احب الان ان انبه الى آآ مسألة مهمة دائما تكون في اه اولا دائما تحدث في تطور البدع ولعلنا نستفيد منها فيما يجب ان يسلكه اهل العلم وطلاب - [00:10:08](#)

للعلم في محاربة البدع او محاربة ذرائع البدع التي تحدث كثيرا عند الناس وهو ان كثير من هذه الافكار التي من ضمنها مثلا تفضيل الانبياء على الاولياء بدأت وكأنها ساذجة من وكأنها يعني افكار او شبهات خفيفة ما ما يتنبه لها الناس - [00:10:28](#)

فمسألة تفضيل الانبياء الاولياء على الانبياء او تفضيل طائفة من الناس على الانبياء. كما قلت هذه نزعة فلسفية. توجد عند اكثر المستكبرين على النبوة وعلى الانبياء وعلى رأسهم الفلاسفة والباطنية وغلاة الصوفية وعلى رأسهم اهل الهوى في كل ديانة. اهل الاهواء في كل ديانة - [00:10:51](#)

الذين يفارقون ديانة الانبياء يوجد عندهم هذا الاستكبار الذي يجعلهم يفضلون طوائف ممن يقدسونهم على الانبياء اما تفضيل مباشر صريح واما تفضيل غير مباشر يكون من لوازم المذاهب التي يلجأون اليها. لان من سلك غير طريق النبيين لا شك - [00:11:11](#)

انه استهان بهم وفضل عليهم غيرهم لكن يهمننا نشأة هذه البدعة في تاريخ الاسلام. ربما يقول قائل كيف تنتشر هذه البدعة التي يظهر عوارها وخطأها بشكل بين المسلمين. اقول انتشرت غيرها من البدع. في البداية حذرة غير بينة. وقد بدأت هذه - [00:11:31](#)

الدعوة في تقريبا منتصف القرن الثالث على ايدي العباد الجهلة او العباد الذين اختلط فيهم والله اعلم مسلك العبادة السنية مع مسالك العبادات البدعية عن تبييت لافساد الاسلام. والله اعلم باحوال الاشخاص لكن في الجملة. الذي - [00:11:52](#)

احوال العباد الاوائل في القرن الثاني والثالث يجد منهم طوائف عمقت البدعة واخذت عن الام الماضية عن الامم السابقة كثير من المذاهب والنحل والديانات واظهرتها في المسلمين بشعار اسلامي وصبغة اسلامية - [00:12:17](#)

وقد يكون ممن ممن ينتسبون للسنة من العباد والنسك من وقع في هذه البدع تقليدا لغيره دون ان يشعر انها بدعة. وذلك ناتج لجهله عن جهله وعن بعده عن مناهج العلماء وعن عدم التزامه بسلوك الائمة في وقته. وان كان قد يكون من اصحاب الخير والفضل والاستقامة في ذاته. لكن من نجد - [00:12:38](#)

دائما انه اذا كل من كان عنده شيء من الجهل او الانحراف عن مسالك السلف اذا وضع نفسه اماما في الدين او وضعته الامة او وضعه طائف من الناس اماما - [00:13:02](#)

فانه يخطئ ويزل ويتبع الناس زلته بسبب صلاحه ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من المحققين ان اول من تكلم بمسألة تفضيل الولي على على النبي احمد بن ابي الحواري - [00:13:12](#)

من العباد المشاهير المتوفى سنة مئتين وستة واربعين وكانت عبارته حذرة. ولما استنكر العلماء ذلك عليه آآ اخرجوه العوام من دمشق لان العوام الذين هم على الفطرة في الغالب انهم يمثلون - [00:13:27](#)

يعني توجيهات اهل العلم ثم لما شاعت هذه المسألة وتكلم عنها اهل العلم يعني انطفأت بعض الوقت ولم يجرؤ احد ان يقولها حتى جاء الحكيم الترمذي ايضا وهو معاصر لابن ابي الحواري تقريبا - [00:13:48](#)

كتب هذه في كتاباته ومؤلفاته و اشار اشارة صرح فيها بختم الولاية وان الولاية تختتم كما تختتم النبوة. وهذه مسألة في الحقيقة فيها نوع من الاخذ بالقول بتفضيل الانبياء لكن غير صريح - [00:14:08](#)

التفصيل الاول يعني مسألة القول بختم الاولياء. كما تختتم النبوة فيها نوع من رفع المقام. مقام الاولياء. ولم يصرح صاحب هذا القول التفضيل لكنه قال بختم الولاية. ختم الولاية صارت يعني مشجب - [00:14:29](#)

تعلق بها في البدع فيما بعد ذلك وبدأوا يتكلمون عن الاولياء وانه لهم مقام مثل مقام اولياء اقام الانبياء والدليل على انهم الدليل على ذلك ان لهم خاتم كما للانبياء خاتم وان للنبوة وان النبوة تختتم اه كما ان الولاية تختتم كما ان النبوة تختتم. هذا الخلط صار مذهب - [00:14:47](#)

الصوفية الاوائل بعد ابن ابي الحواري وبعد الحكيم الترمذي. الحكيم الترمذي ايضا ينتسب للتصوف وينتسب لاهل الحديث مع الاسف وهذا من باب مما جعل الناس يفتنون باقواله. في وقته. رغم ان السلف انكروا عليه وخطأوه وقالوا فيه القول اللازم لكن مع

ذلك لن - 00:15:11

نظرا لانه جمع بين الاهتمام بالحديث وبين نزعة التصوف تلقف الناس الذين عندهم نزعة التصوف هذا القول له ثم تطور حتى صرح اصحابه بتفضيل الاولياء على الانبياء. وانه هناك خاتم - 00:15:31

للاولياء كما للانبياء خاتم. ثم ادعى ختم الاولياء او انه خاتم الاولياء ابن العربي بعد ذلك اه المتوفى سنة ست مئة وستة وثلاثين نعم يمكن ما ادري يمكن ما استبعد وقف وقفة - 00:15:50

ولم لا من العباد المشاهير والسلف اثنوا عليه خيرا لكن ما الذي يمنع انه يذل العباد الذين اثنى عليهم السلف بعضهم خرجت منهم دواهي لكن كثير من السلف يعذرونهم لجهلهم ولتأولهم ولانهم ما اصلوا هذه البدع قصدا وانهم في الغالب تأثروا بغيرهم - 00:16:12 هو المشكلة في ان اكثر العباد الاوائل مقلدة لعباد للعباد الامم الاخرى مقلدة يعني تجد المتصوف الاوائل من المعجبين او اكثرهم من المعجبين بعباد النصارى وعباد المجوس وعباد الصابئة. في جوانب من جوانب عبادتهم قد يرفضون - 00:16:36

ويرفضون ديانتهم لكن يعجبون بمظاهر العبادة عندهم ولذلك تجد كثير من العباد الاوائل يقول سمعت راهبا وقال لي وقلت له

معجب بالراهب واخذ عنه ورأيت راهبا يفعل ويقول او رأيت راهبا - 00:17:00

ويفعل فيفعل مثله يعني ما ما عندهم اه نوع من الالتزام في التلقي بسبب جهلهم وبعدهم عن العلماء. واصل اصل مبدأ نزعة البعد

عن العلم والعلماء ان التصوف هي بداية الانحراف - 00:17:14

خاصة في العباد المنتسبين للسنة اول نزعة انحراف عندهم انهم هجروا العلم وجاء هجروا العلماء وتعبدوا الله بذلك. فبدأت عندهم

مثل هذه الاحوال دخلت اه من خلالها مذاهب الامم الضالة وربما استغفلهم كثير من الضالين ما استبعد هذا - 00:17:30

ربما يستغفروهم كثير من الزنادقة فيوحدون اليهم بهذه الوسوس فتقع منهم هذه الزلات مثل ما وقع من احمد ابن ابي الحواري الجنيد

نفسه وقعت منه اشياء رغم التزامه بالسنة اشياء يعني فعلا تعتبر - 00:17:50

مرتكز لان البدع فيما بعد الحارث المحاسبي هم ائمة في العبادة والنسك والتنسك ومع ذلك وقعت منهم اشياء صارت مرتكز الزلات الطرقية فيما بعد ومع ذلك اثنى عليهم العلماء حتى اعلنوا البدعة. لما اعلن الحارث المحاسبي بعض البدع المتعلقة بمتابعته لابن كلاب

- 00:18:05

وبايطا تعلقه ببعض مظاهر التصوف هجره الامام احمد وغضب عليه وامر بهجره لكن اكثرهم لا يظهر شيء واذا رأى الانكار تراجع. من

ابي الحواري لما رأى الانكار تراجع لكن بعد ماذا - 00:18:26

بعد ما انتشرت عنه هذه المقولة ثم تلقفها الحكيم الترمذي في وقته. ثم من الحكيم الترمذي بقيت اصل من اصول الطرقية المتصوفة ثم فرح بها امثال ابن عربي فاعلنها وزعم انه هو خاتم الاولياء كما ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما سيأتي تفصيله.

نعم. وهذا - 00:18:41

قلب للشريعة فان الولاية ثابتة للمؤمنين المتقين. كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا

يتقون والنبوة اخص من الولاية والرسالة اخص من النبوة كما تقدم التنبيه على ذلك - 00:19:01

وقال ابن عربي ايضا في خصوصه ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النبوة بالحائط من من اللبن فرآها قد كملت الا موضع لبنة.

فكان هو صلى الله عليه وسلم موضعا لبنة. واما خاتم الاولياء فلا بد له من - 00:19:21

بهذه الرؤيا فيرى ما مثله النبي صلى الله عليه وسلم ويرى نفسه في الحائط في موضع لبنتين ويرى نفسه تنطبع في موضع اللبنتين

فيكمل الحائط. والسبب الموجب لكونه يراها لبنتين - 00:19:41

ان الحائط لبنة من فضة ولبنة من ذهب واللينة الفضة هي ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو اخذ عن الله في السر ما هو في

الصورة الظاهرة متبع فيه. لانه يرى الامر على ما هو عليه. فلا بد ان يراه - 00:20:01

هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه يأخذ فانه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الذي يوحى اليك الذي يوحى اليه الى

الرسول. قال فان فهمت ما اشرنا اليه فقد حصل - 00:20:21

اتى العلم النافع فمن اكفر ممن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب. تأملوا تأملوا الكلام ابن العربي. ولستصحب من خلال هذا التأمل مدى جهل الذين يعتذرون لابن عربي. او يجهلون كفره - [00:20:41](#)

لان في الحقيقة لا نعرف طبعاً كفريات ابن عربي كثيرة وصريحة ما في كل كتبه. لكن على مثال على من امثله هذا مع انه هذا على وضوحه يعتبر من يعني الكفريات التي تحتاج الى بيان عند بعض الناس - [00:20:58](#)

ومع ذلك له كفريات صريحة تماماً واضحة مثل الشمس فانا اقول فلنعتبر لستصحب يعني مدى خطأ الذين يترددون في كل بالعربي او الذين يعتذرون له او الذين يشكون والان يعني نواصل رأي الشارع في مثل هذا الكلام. نعم - [00:21:14](#)

فمن اكفر ممن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب وللرسول المثل بلبنة فضة فيجعل نفسه اعلى وافضل من الرسول تلك امانيتهم ان في صدورهم الا كبر ما هم به بالغيه. وكيف يخفى كفر من - [00:21:37](#)

هذا كلامه وله من الكلام امثال هذا. وفيه ما يخفى منه من الكفر ومنه ما يظهر. فلماذا يحتاج الى جيد ليظهر زيفه. فان من الزغل ما يظهر لكل ناقد. ومنه ما لا يظهر الا للناقد الحاذق البصير - [00:21:57](#)

وكفر ابن عربي وامثاله فوق كفر القائلين لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله ولكن ابن عربي وامثاله منافقون زنادقة اتحادية في الدرك الاسفل من النار. والمنافقون يعاملون معاملة - [00:22:17](#)

المسلمين لآظهارهم الاسلام كما كان يظهره المنافقون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويبطنون الكفر. وهو معاملة المسلمين لما يظهر منهم فلو انه ظهر من احد منهم ما يبطنه من الكفر لاجرى عليه حكم - [00:22:37](#)

ولكن في قبول توبته خلاف والصحيح عدم قبولها. وهو رواية معلا عن ابي حنيفة رضي الله عنه والله قوله ونؤمن بما جاء من كرامتهم وصح عن عن الثقات من رواياتهم. المعجزة - [00:22:57](#)

في اللغة تعم كل خارق للعادة. وفي عرف ائمة اهل العلم كأهل العلم المتقدمين. كالامام احمد ابن وغيره ويسمونها الايات. ولكن ولكن كثير من المتأخرين يفرقون في اللفظ بينهما فيجعلون المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعهما الامر الخارق للعادة. والحقيقة ان اقرب الاوصاف - [00:23:17](#)

الشرعية بمعجزات الانبياء ان تسمى ايات او دلالات. ايات او دلالات هي ايات وقد ذكر الله عز وجل انها ايات وذكر الرسول وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها ايات وكلمة معجزة كلمة من الكلمات المحدثة - [00:23:47](#)

الحقيقة لان مسألة الاعجاز هي وصف للايات وليست هي اسم لها لذلك ينبغي ان يعبر عن ما نسميه معجزات يعبر عنها بالايات. ويقال من اوصاف هذه الايات انها معجزة من سمات الايات الانبياء انها معجزة - [00:24:05](#)

فحصر الشيء بجزئه او ببعض وصفه اه فيه ضعف للدلالة فيه اضعاف في الدلالة. هذا بالنسبة لايات الانبياء معجزات الانبياء الايات التي تحدث لمن دون الانبياء تسمى كرامات اذا كانت - [00:24:28](#)

آ صالحة وعلى ايدي صالحين تسمى دجل ومخارق وخوارق اذا كانت على ايدي غير الصالحين. ومع ذلك الكرامات خارقة في وصفها اللغوي لكن لا تسمى الخوارق كرامات الا اذا توافرت فيها صفة الكرامة - [00:24:45](#)

اه كما سيأتي البيان. لا تسمى الايات والمعجزات والخوارق كرامات الا اذا توافرت فيها صفات الكرامة واذا كانت للانبياء الخوارق للانبياء فهي ايات ومن اوصافها انها معجزة واذا ما توافرت الانبياء فهي لا تسمى معجزات - [00:25:04](#)

لكن تسمى ايات ودلائل لانها تلحق في دلال النبوة كرامات الاولياء تلحق بدلائل النبوة. لان الاولياء الذين توافر عندهم صفة الكرامة اتتهم الكرامة باتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلموا بتقواهم - [00:25:26](#)

وصارت كرامتهم امتداد لايات النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته. نعم وصفات الكمال ترجع الى ثلاثة. العلم والقدرة والغنى وهذه الثلاثة لا تصلح على وجه الكمال الا لله وحده. طبعاً هذه صفات الكمال التي يكون فيها الاعجاز - [00:25:43](#)

التي تنبسط منها الايات الكونية او الايات الانبياء في شيء يرجع الى العلم وفي شيء يرجع للقدرة وفي شيء يرجع للغنى نعم وهذه الثلاثة لا تصلح على وجه الكمال الا لله وحده فانه الذي احاط بكل شيء علماً. وهو على كل شيء قدير - [00:26:07](#)

وهو غني عن العالمين. ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرأ. ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرأ من دعوى هذه الثلاثة بقوله من دعوى هذه الثلاثة بقوله قل لا اقول لكم امر النبي - [00:26:28](#)

ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرأ من دعوى هذه الثلاثة بقوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك. ان اتبع الا ما يوحى الي. وكذلك قال نوح عليه السلام. فهذا اول - [00:26:48](#)

اولي العزم واول رسول بعثه الله الى اهل الارض. وهذا خاتم الرسل. وخاتم اولي العزم وكلاهما من رأى من ذلك وهذا لانهم يطالبونهم تارة بعلم الغيب كقوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها. طبعها اه - [00:27:08](#)

علم الغيب هنا بدأ يفصل في مسألة الثلاثة العلم والقدرة والغنى وان هذه هي التي يكون فيها الاعجاز وهي التي لا تكون على وجه كمان لله انا لله عز وجل بدأ يفصل فيها. فالاولى كمال العلم ومن ذلك علم الغيب. هذا لا يكون الا لله. نعم - [00:27:32](#)

وتارة بالتأثير كقوله تعالى هذا يرجع لكمال القوة الحديث عن التأثير يرجع الى كمال القوة التي لا تكون الا لله عز وجل او كمال القدرة التي اشار اليها قبل قليل. نعم. وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا - [00:27:52](#)

وتارة يعيبون عليهم الحاجة البشرية. هذه راجعة الى كمال الغنى. كمال الغنى الذي اشار اليه قبل. نعم. كقوله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق. فامر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم بانه - [00:28:12](#)

لا يملك ذلك. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم لا يملك كمال العلم ولا كمال القدرة ولكمال الغناء الا ما منحه الله عز وجل نعم. وانما ينال من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله. فيعلم ما علمه الله اياه. ويقدر على ما اقدره عليه - [00:28:32](#)

عليه ويستغني عما اغناه عنه من الامور المخالفة للعادة المضطربة او لعادة غالب الناس. طبعها العادة المضطربة المخالفة هي الايات القومية والعادة او المخالفة لعادة تغالب الناس. هذه ما دون اه الاداة الكونية التي هي الخوارق العادية مثل كشف المجهول -

[00:28:52](#)

والقدرة على ما يعجز عنه كثير من المخلوقين او جلب النفع او دفع الضرر فيما لا يقدر عليه البعض ويقدر عليه الاخر هذا مما يقدر عليه بعض المخلوقين كشف المجهول من دون الغيب ما هو الغيب؟ لا الغيب لا يعلمه الا الله عز وجل لكن هنا كما هو مجهول -

[00:29:16](#)

تعلمه الملائكة؟ اليس كذلك هناك من هو مجهول عنا تعلمه الجن لان الجن ليس بينهم ليس عليهم حجب في كثير من الامور وكذلك هنالك امور لا يقدر عليها البشر. يقدر عليها الملك ويقدر عليها الجن. وهناك امور ايضا اه قد لا يستطيع ان - [00:29:34](#)

ينفع بها الانس لكن قد ينفع بها الجني وغيره. هذي داخله في الخوارق العادات اما الامور المخالفة للعادات المضطربة فهي لا تلك الايات الكونية مثل شق القمر مثل حبس الشمس - [00:29:57](#)

هذه امور تخرج عن يعني قدرة جميع الخلق هناك امور لا تخرج عن عن قدرة جميع الخلق لكنها تخرج عن قدرة البشر وهذه التي غالبا تكون فيها الكرامات وتكون فيها ايضا المخارق وانواع الدجل من السحرة والدجالين. لانهم يستعينون بمن يقدر على ما لا يقدر عليه - [00:30:14](#)

عليه الانسان بجني فيأتي بخبر في امر بينك وبينه مساحات والاف الاميال لكن الجني اعطاه الله عز وجل قدرة وقد يحظر شيء غايب يحضره الجني او الشيطان هذي من داخله في يعني مخالفة عادة غالب الناس او عادة الناس لكن مما يقدر عليه اه مخلوق اخر نعم فجميع - [00:30:37](#)

المعجزات والكرامات ما تخرج عن هذه الانواع. نعم. ثم الخارق ان حصل به فائدة مطلوبة في الدين كان من الاعمال للصالح المأمور بها ديناً وشرعاً. اما واجب او مستحب. وان حصل به امر مباح كان من نعم الله الدنيوية - [00:30:59](#)

التي تقتضي شكراً. وان كان على وجه يتضمن ما هو منهى عنه نهى تحريم. او نهى تنزيه كان سببا العذاب او البغض كالذي اوتي الايات فانسلخ منها. بالعام ابن باعورة لاجتهاد او تقليد او نقص عقل - [00:31:19](#)

او علم او غلبة حال او عجز او ضرورة. فالخالق ثلاثة انواع محمود في الدين. ومذموم ومباح فان كان المباح فيه منفعة كان نعمة والا

فهو كسائر المباحات التي لا منفعة فيها - 00:31:39

قال ابو علي الجوزجاني كن طالبا للاستقامة. لا طالبا للكرامة. فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وريك يطلب منك الاستقامة. قال الشيخ السهروردي في عوارفه لا اصل كبير في الباب. فان كثيرا من المجتهدين المتعبدین سمعوا سلف الصالحين المتقدمين. وما - 00:31:59

منحوا به من الكرامات وخوارق العادات. فنفوسهم لا تزال تتطلع الى شيء من ذلك. ويحبون ان يرزقوا شيئا منه ولعل احدهم يبقى منكسر القلب متهما لنفسه في صحة عمله. حيث لم يحصل له خارق ولو عملوا - 00:32:29
ولو علموا بسر ذلك له ان عليهم الامر. فيعلم ان الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك بابا. والحكمة فيه ان يزداد بما يرى من خوارق العادات. وامارة القدرة يقينا. فيقوى عزمه على الزهد في الدنيا. والخروج - 00:32:49
عن دواعي الهوى فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهي كل الكرامة. نعم هذا فيه اشارة الى ان تعلق بعض الناس بالكرامة واعتبارها هي دليل الصلاح. او دليل التوفيق هذا خطأ - 00:33:09
خاصة من يطلبون الكرامات ويلتمسونها. ولذلك كثيرا ما يبتنى هذا الصنف الذين يجعلون كثرة الكرامات دليلا على الاستقامة او ان قلة الكرامات دليل على عدم الاستقامة وعدم التوفيق هؤلاء يخطئون. فان الكرامة هبة من الله عز وجل يهبها لمن يشاء. بقدر ايضا لا - 00:33:26

من الامور التي يفتن بها الصالحون ولذلك نجد ان ما اشهر من الكرامات في عند اولياء الله الصالحين من الصحابة رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم قليل ولما وجد من العباد والجهلة والمبتدعة من كثر تعلقهم بالكرامات كثرت عندهم الكرامات والمخارج ايضا واختلطت عليهم - 00:33:46
الكرامة بالخوارق وبالمخارق والدجل. ولذلك فتن بعضهم ومن هنا نحى ان ننبه الى الى مسلك طائفة من الدعاة الذين ينتسبون لبعض الجماعات الذين يتعلقون كثيرا بالكرامات ويجعلونها دليلا دائما او غالبا - 00:34:11
على التوفيق والصلاح والاستقامة وهذا خطأ يفرحون بالكرامة هذا امر طيب. واذا حدثت الكرامة لمسلم استبشر بها لكن ان يطلبها يتعلق بها قلبه. بحيث يعتمد عليها كثيرا. وان يشيعها ويجعلها دليلا على الاستقامة والتوفيق - 00:34:31
هذا خطأ هذا خطأ لان الاكثار من ذلك ليس هو من سبيل المؤمنين ولم يكن من يعني السنة ان الاكثار من الكرامة او التنويه عنها او التماسها والتعلق بها. فلذلك كما قال - 00:34:51

اكبر كرامة للمؤمن ان هداه الله عز وجل ووفقه وسدده واعانه. هذه قيمة ذات حد ذاتها كرامة. فلا ينبغي ان يبحث عن غيرها ان جاءته دون طلب فهل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وليستبشر بها خيرا. لكن ان يلتمسها يتعلق بها خاطره ثم - 00:35:08
يتعلق بها في مناماته ورؤاه يتعلق بها في احواله الاخرى. هذا مما يظعف التوكل على الله عز وجل. يعني يروج البدعة في كثير من الامور ويضعف جانب الصلاح والاستقامة في الظاهر - 00:35:28
نعم ولا ريب ان للقلوب من التأثير اعظم مما للابدان. لكن ان كانت سالحة كان تأثيرها صالحا. وان كانت فاسدة كان تأثيرها فاسدا. فالاحوال يكون تأثيرها محبوا لله تعالى تارة ومكروها لله اخرى. وقد - 00:35:45

الفقهاء في وجوب القود على من يقتل غيره في الباطن. هنا يشير قبل علشان نوضح المسألة قبل ان نتكلم عنها. هو يشير الى الى جانب اخر مما يدخل او يلتبس على الناس بالكرامات وهو جانب المؤثرات المعنوية المؤثرات النفسية وتعلق الناس بها - 00:36:06
وجعلها من ضمن الاسباب والمقصود بهذا ان هناك من يتوسع في مفهوم الخوارق حتى يستخدمها في ظر الناس ونفعهم. او في كف الشر عنه او في جلب الخير اليه وكما يحدث من بعض الرقاة الجهلة ويحدث من بعض المشعوذين وبعض الدجالين او بعض المبتدعة او غيرهم من الذين عندهم نوع - 00:36:26

الصلاح لكن عن جهل هؤلاء قد يستخدمون بعض التأثيرات النفسية او يستخدمون احيانا الجن او يستخدمون الرقى في التأثير على الخصم ولذلك تكلم الفقهاء في وجوب القواد على من يقتل غيره في الباطن يقصدون من يقتل غيره في الباطن اي بغير سلاح مباشر.

العين القتل. وهذا يوجد عند بعض الحسدة مرضى القلوب. يعين الناس حتى يقتل بعضهم. نسأل الله العافية. او يستعين دعاء يذهب الى عائن مشهور ممن لا يتقون الله من الجهلة المركبين في الجهل. والمشهور بالعين فيقول عن لي فلان - 00:37:17
او افعل معه كذا او سافه وانت اصرف له العين الى اخره. فيحدث احيانا قتل لنفس ويحدث مثل هذا عن طريق الجن ايضا. بعض الناس ايضا يستعين بالجن. استعانة يظن انها مشروعة. على قتل خصومه او قتل من يكرههم ومن يحسدهم. فهذا - 00:37:37
كله من القتل في الباطن. القتل بغير سلاح اختلف في اهل العلم هل في قود او ما في قود؟ هذه مسألة خلافية مبنية على عدم وجود القرينة او الدليل القطعي على - 00:37:57

على عمد القتل او التعمد في القتل اما اذا وجد التعمد في القتل بهذه الوسيلة فلا شك انه من باب القتل الذي توعد الله به من يفعل انما يبقى هل يكون في قواد؟ قصاص او لا يكون؟ هذه مسألة الخلاف بين اهل العلم - 00:38:12
وليس هنا الشاهد عندنا. الشاهد عندنا ان هؤلاء يستعملون هذه المخارق وهذه الاساليب الدجلية. ويظنون انها مشروعة في على خصومهم او في ضر الآخرين. وبعضهم ربما يظنها من الكرامة ان يستعين بعائن او ساحر او دجال على خصمه ربما يظن - 00:38:31
هذا نوع من الكرامة كما يفعل كثير من المبتدعة. واكثر ما توجد هذه الخرافات عند المبتدعة. لكن مع الاسف بدأت هذه الظواهر تظهر في مجتمعاتنا وينبغي لاهل العلم ان يأخذوا هذه الامور بحزم وينبهوا الناس لها. فاكبتت تدخل على كثير ممن - 00:38:51
الرقع او كثير ممن يمارسون العلاج الادوية الطبيعية او احيانا بالدجل والشعوذات بدأوا يجروون على مثل هذه الامور. بان يتكفل بنفع فلان من الناس او بظره. ويجعل ذلك بطرق باطلة - 00:39:12

اما الاستعمال ذلك بالطرق الظاهرة مثل الادوية الطبيعية. او الرقية الشرعية فهذا مشروع. لكن اقول ان الناس بدأوا بدأ منهم طوائف يتعدون المشروع. يتجاوزون المشروع اذا ما لا يشرع والناس فتنوا بهذه الطرائق وصار كثير ممن يبتلون بشيء من الامراض او الاضرار او غيرها يلجأون الى بعض من عندهم - 00:39:32

من الدجل من اجل فعل هذه الممنوعات. فينبغي ان نتنبه طلاب العلم في هذا الامر. واجد بحمد الله في الاونة الاخيرة هناك كنوع من التوعية المركزة من قبل المسؤولين والمشايخ وطلاب العلم لكنها تحتاج الى مزيد مواصلة في هذه الامور. نعم - 00:39:59
وهؤلاء يشهدون ببواطنهم وقلوبهم الامر الكوني ويعدون مجرد خرق العادة لاحدهم انه كرامة من الله له ولا يعلمون انه في الحقيقة انما الكرامة لزوم الاستقامة. وان الله تعالى لم يكرم عبدا بكرامة اعظم - 00:40:18

ومن موافقته فيما يحبه ويرضاه. وهو طاعته وطاعة رسوله. وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه وهؤلاء هم اولياء الله الذين قال فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. واما ما يبتليه - 00:40:38
الله تعالى به عبده من السراء بخرق العادة او بغيرها او بالضراء فليس ذلك لاجل كرامة العبد على ربه ولا هوانه عليه. بل قد سعد بها قوم اذ اطاعوه. وشقي بها قوم اذ عصوه. كما قال تعالى فاما - 00:40:58

الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن. واما اذا ما ابتلاه فقد ربه عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا ولهذا في هذا اشارة الى ان بعض ما يحصل للناس - 00:41:18

من دفع الظر او جلب النفع بامور غيبية او بامور خارقة او حتى احيانا بكرامات قد يكون من اه الامور التي يكرم الله بها عبده وقد يكون من باب الابتلاء - 00:41:36

وفعلا بعض الناس قد ينتفع قد ينفعه الله عز وجل بان يدفع عنه الضر او يجلب اليه النفع بامر غامض احيانا عن طريق رؤيا رؤيا من الرؤى وكثير مما يحدث ان يرى بعض الناس لنفسه رؤيا تنقذه من هلكة باذن الله او يعني يرشده الله عز وجل الى ما يدفع به بلاء -

او ما يجلب به مصلحة واحيانا يرى له غيره وهذا حق في حد ذاته لان الرؤيا يعني جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي مبشرات. لكن لا ليست هذه قاعدة مضطربة. قد يكون هذا من باب - 00:42:16

اضطرار اي ان يكون هذا العبد الذي يسر الله له هذا عن طريق رؤيا او عن طريق كرامة او عن طريق امر غيبي قد يكون هذا من اه
يعني بسبب كثرة اللجوء الى الله عز وجل. والله يجيب المضطر. حتى وان كان كافر احيانا - [00:42:35](#)
قد يجيب المضطر وحيانا يكون من باب الابتلاء وحيانا يكون ايضا بدعوة ابن الغيب دعا له بها غيره. المهم لا يلزم ان يكون هذا من
باب الاكرام. بلح قد تكون - [00:42:54](#)
كرامة يكرم الله بها العبد ليبتليه بعد ذلك. هل يشكر وهل يصبر وحيانا تكون استدراج للعاصي وقد تكون ايضا مفتاح خير له. بعض
الناس اذا انتفع بامر اه غيبي قد يكون هذا من اسباب الهداية له. المهم القاعدة انه لا يزال - [00:43:09](#)
ان يكون مثل هذه الامور ان تكون كرامة. واذا كانت كرامة لا يلزم ان تكون دليلا على الصلاح الى الابد. قد تكون هذه الكرامة موعظة
للانسان وعبرة له. فان استمر على الاستقامة حسنت حاله. وان اغتر بالكرامة وجعلها دليلا على الصلاح ثم لم - [00:43:30](#)
اذكر الله عز وجل كما ينبغي ولم يواصل على آآ يواصل العبادة والاستقامة ربما يهلك. ولذلك نجد والوقت لا يتسع للمثلة على هذا
واظحة نجد كثيرا من اهل البدع الاوائل الذين انشأوا البدع كثير منهم ابتلي ببذعته بسبب كثرة الرؤى - [00:43:50](#)
وظن ان هذه الروعة دليل الصلاة حتى ان بعضهم يدعى النبوة بهذا السبب تواترت عليه حتى وصل الامر الى من ابدع النبوة
وادع المهدي وتجدون من احداث الماضية التي دعا فيها بعض المنتسبين يعني او او بعض الذين - [00:44:08](#)
خرجوا حتى من بين اهل السنة والجماعة مع الاسف لما تعلقت نفوسهم بالرؤى والاحلام والكرامات ادعوا لواحد منهم المهدي
كذبا وجبرا وهذا من عبث الشياطين به وهم في ظاهريهم يظنون انهم من الصالحين ويظنهم كثير من الناس من الصالحين -
[00:44:26](#)
لكن اذا تجاوزوا الحد الشرعي وعلقوا بالرؤى احكام تخالف احكام الله عز وجل ووضعوا بها مناهج تخالف مناهج السلف كان هذا من
باب الابتداع. فلذلك فليحذر طالب العلم من التعلق بمثل هذه الامور. ونقف عند هذا الحد - [00:44:45](#)
المقطع الثاني مقطع فاصل وننتقل الى الاسئلة بكل مقصود بولاية الفقيه عند الرفضة وهل هو مصطلح قديم او هو حادث آآ بعد ما
قامت دولتهم في ايران اذلهم الله ولاية الفقيه طبعا لا شك انها من حيث يعني فلسفتها الحديثة تعتبر آآ يعني امر حادث عند الرفضة
- [00:45:01](#)
كان يوجد عند بعض فقهاء من يشير الى هذا لكنها كمذهب معن لم يجرؤ احد على اعلانه والقول به على واعتماده عند الرفضة ان
الخميني يقصدون به يقصد به الخميني - [00:45:27](#)
انه لابد من ان يكون اه للمهدي المزعوم اللي يسمونه المنتظر لابد ان يكون هناك من يمهد له لظهوره بان يتولى ولاية في شؤونهم
العلمية والفقهية والدينية نيابة عن المهدي ويمهد له - [00:45:43](#)
وهذا الوالي الذي يمهد للمهدي هو الفقيه. او يسمونه الاية. هذه معنى ولاية الفقيه ان الفقيه ينبغي ان يقوم ببعض واجبات المهدي
المعلقة الى خروج المهدي. هم مثلا يعتقدون انه لا تقوم لهم دولة الا بالمهدي - [00:46:07](#)
شمسه الخميني وهو سياسي داهية عبس بعقولهم قال الى متى ننتظر ان يخرج المهدي من اجل يقيم دولة بل لابد ان نحن ننوب
عنه في اقامة دولة علشان نهيب له السبيل يخرج. فاذا خرج من سردابه - [00:46:25](#)
واذا انا قد مهدنا له السبيل في دولة قائمة تحكم الشرع كما يريد الرفضة. طبعا هذه خرافة ولكنه ودجل عليهم بها وصدقوه ولا يزال
اكثرهم يصدقوه وان كانوا بدأوا يتراجعون بعض الشيء وهم يدعون هذه الفكرة لانها ما وصلتهم الى ما يريدون - [00:46:48](#)
ما اسرتهم ولن يصلون ان شاء الله الى اغراضهم التي يريدون بها ضر المسلمين يقول هل لك ان تحدثنا آآ عن الاسباب العلمية لما
يحدث عندهم؟ هذه الايام من اضطرابات بين مراجعهم. طبعا اكثر - [00:47:08](#)
ما اثر على الرفضة في بعد الخميني هو انهم تحطمت احلامهم تحطمت احلامهم ويعني اصطدموا بصحبة الواقع واصطدموا بواقعهم
انفسهم ووجدوا انهم آآ يحلمون حينما اه قاموا مع الخميني ولما مات ماتت اه امالهم معه. فبدأوا يراجعون امورهم ومن ذلك رجوع
كل - [00:47:25](#)

منهم الى اصوله العقدية واصوله الحزبية واصوله الاسرية الى اخره. هذا جعلهم يتشتتون الان. هذا بالاضافة الى ان كثيرا من مثقفهم صاروا يشككون في اصولهم ابناء كثير من ابناء الرفضة ومن متعلمين منهم ومن مثقفين الذين خرجوا عن نطاق ايران الى الدول الاخرى وعاشوا المسلمين - [00:47:53](#)

بدأوا يعلنون التشكيك في اصول الرفضة والان صدد في هذا الكتب ولهم مقالات وردود وردود على الردود. آآ من صميم الرفضة في تناقضهم وفي رد بعضهم على بعض في اصول كبرى قطعية ليست مجرد امور خلافية - [00:48:17](#)

لا امور قطعية لاصولهم التي يعتمدون عليها في دينهم بدأوا يختلفون فيه يقول نرى في وقتنا المعاصر نبالغ في مدح المشايخ او طلبة العلم بانه ولي من اولياء الله. طبعاً من ظهر صلاحه - [00:48:35](#)

هو استقامته من اهل العلم الراسخين الائمة في الدين الذين لهم اعتبارهم وآآ جعل الله في قلوب عامة المسلمين الحب لهم يشهد لهم ان شاء الله بالولاية لا حرج في ذلك. هناك من علمائنا بحمد الله من آآ يعني شهد الناس لهم بالاستقامة وآآ - [00:48:50](#)

يعني نجد حبهم في قلوب عامة المسلمين. هؤلاء ان شاء الله يقال انهم من اولياء الله. هذا من باب الشهادة العامة لا الجزم. يقول الشيخ محمد البهي التلميذ محمد عبده هل هو محمد البهي الخولي؟ لا - [00:49:14](#)

محمد البهي يقول هذا يسمى محمد البهي كذا صاحب الفكر الاسلامي الحديث صلاته بالاستعمار كلهم يسمون بالمفكر الاسلامي الخولي ومحمد البهي لكن هذي مشكلة التسمية اللي اصبحت من يعني الاسماء الرخيصة - [00:49:29](#)

نسأل الله الجميع التوفيق والسداد صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:51](#)